



## إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

### الرسالة الشهرية للرهبان والراهبات

يوليو ٢٠١٩

أبنائي الأحباء،

هل تعلمون أن العقبة الوحيدة في حياتكم هي أنكم لم تخضعوا للصليب؟

عندما تحدث ربنا يسوع المسيح إلى الشاب الغني، قال له: «يُعْزُوكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ». (مر ١٠: ٢١)

وكما تعلمون أن الدعوة أولاً إنما هي إلى إنكار الذات، لأنه إن كنا نريد حقاً أن نتبع ربنا يسوع، لا بد لنا أولاً ونترك...

ليس الزهد هو مقدار الفقر الذي يمكننا أن نصل إليه؛ فالفقر ربما يتطلب القليل من التضحية والجهاد. بل بالأحرى هو كم يمكننا بنعمة ربنا يسوع المسيح أن نترك... في سبيل محبته.

الشباب الغني مع كونه رئيساً ناجحاً عاش حياته أميناً للناموس، ومن المحتمل أنه كان له العديد من المهارات، وكان رجلاً صالحاً للإدارة، يتخذ قراراته بنفسه، بل ويواجه الآخرين أيضاً... إنه يواجه الآن شيء غاية في الصعوبة. لقد طلب منه الآن أن يترك كل ما له، قطعاً ليس لكي يراه ثانياً على هذه الأرض، بل ليتوقع مجازاته في السماء. كان هذا هو الطلب الأول قبل أن يحمل صليبه، ويتبع ربنا يسوع المسيح.

لقد قال أيضاً ربنا يسوع المسيح لتلاميذه: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي" (مت ١٦: ٢٤). إنكار الذات أولاً ثم الصليب. لأنه كيف يمكن أن يحمل أحد صليبه إذا لم يترك أولاً ما له؟! إذا كنت أتمسك بكرامتي... بشعوري بالاستحقاق... بسلطتي... بحقي في الاحترام... بمواهي ومعرفتي... بعملي... بماضي... أو بممتلكاتي، فكيف إذن يمكنني أن أحمل الصليب وأتبع ربنا؟!

من يقدر أن يحمل تلك الأشياء ويقدر أيضاً أن يحمل معها صليب ثقيل؟!

إذا حاول أحد فإنه سيتعب وينفعل بشدة، ولا يتقدم، في نفس الوقت الذي يتقدم فيه الآخرين.

أحبائي، يجب علينا أولاً أن نترك "فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يَهْلِكُهَا، وَمَنْ يَهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا. لِأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَعَ الْعَالَمُ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟" (مت ١٦: ٢٥ - ٢٦).

عندما نشعر بفقدان فرحنا... عندما نشعر بالأكتئاب أو الأرتباك... عندما نخمد اشتياقاتنا ونصبح فاترين... عندما ندين بعنف ونعاند، لنعلم إذن أننا لم نصل بعد للدرجة الأولى التي كتب عنها القديس يوحنا الدرجي في كتاب السلم إلى الله (الإعتزال عن العالم)، ولنعلم أننا لا نزال متمسكين بشيء كان يجب علينا منذ زمان طويل أن نتخلى عنه.

الصليب مُفْرَحٌ إن كنا نخضع له، ويمكننا أن نخضع له إن كنا أولاً نوافق أن نترك.

ليكن سلام ومحبة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم.

والمجد لله دائماً أبدياً. آمين.